انا اول شافع واول مشفع وهذه الشفاعة لاهل الجمع في تعجيل
الحساب والاراحة من طول الوقوف والغم وهي الشفاعة العظما
في فصل القضا يوم القيمة وهي مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ولم ينكرها احد وهي المراد بالمقام المحمود في قوله تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا وهو المقام الذي يحمده الاولون والاخرون
وقد ورد في الحديث الصحيح الامر بان ندعوا بذلك له عقب
الاذان والحكمة في سوال ذلك له صلى الله عليه وسلم مع كونه واجب
الوقوع بوعد الله تعالى اظهار شرفه وعظم منزلته وللنبي صلى
الله عليه وسلم شفاعات اخر احدها في قوم يدخلون الجنة بغير
حساب جعلنا الله تعالى منهم قال الشيخ محي الدين النووي وهذه
الشفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم ايضا وتوقف ابن دقيق
العيد في ذلك فقال لا اعلم الاختصاص ولا عدمه الثانية
في اقوام قد استوجبوا النار ففي الحديث الصحيح اني اختبات دعوتي
شفاعة لامتي وهي نايلة ان شا الله تعالى من مات لا يشرك بالله
شيا الثالثة فيمن يدخل النار من الموحدين ففي الحديث
الصحيح ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة وهذه لا يشاركه
فيها احد غيره من الانبيا والملكة والصديقين كما اشار الناظم
بقوله ويشفع بعد المصطفى كل مرسل الى اخره وقد استنبط بعض
العلما من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى الاية ان
المتهجد يشفع في اهل بيته ● ويغفر دون الشرك ذنبا لمن يشا
ولا مومن لله كافر فدا ن ولم يبق في نار الجحيم موحد ولو
قتل النفس الحرام تعمدا ه يعني ان يغفر الله تعالى من الذنوب
ما دون الشرك لمن يشا المغفرة له سوا كان ذلك الذنب من الصغاير
والكباير واما الشرك فلا تدخله مغفرة قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا والمراد عند عدم التوبه

والالم يبق

١٠٦

والالم يبق فرق بين الشرك وما دونه من الذنوب فان الشرك
ايضا يغفر بالتوبة وقول الناظم ولا مومن لله كافر فدا
اشار الى ما ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيمة دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول
هذا فداوك من النار قال القرطبي قال العلما فظاهر هذا الحديث
وغيره من الاحاديث الواردة في هذا المعنى الاطلاق العموم وليست
كذلك وانما هي في اناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته
فاعطاهم فكاكا من النار من الكفار واستدلوا بحديث مسلم
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجي يوم القيمة ناس من المسلمين
بذنوب كامثال الجبال يغفرها الله تعالى لهم ويضعها على اليهود
والنصارى قالوا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم فيغفرها لهم انه
يسقط عنهم المواخذة بها حتى كانهم لم يذنبوا ومعنى وضعها على
اليهود والنصارى انه يضاعف عليهم عذابهم فيقدر جرمهم وجرم
مذنبي المسلمين لو اخذوا بذلك والا فالله تعالى لا يواخذ احدا
بذنب غيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وله سبحانه
ان يضاعف لمن يشا العذاب ويخفف عن من يشا بحكم ارادته
ومشيته اذ لا يسال عما يفعل وقول الناظم ولم يبق في نار الجحيم
موحد معناه ان من دخل النار من عصاة المومنين لا يستمر فيها بل
يدخل الجنة بعد ذلك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمومن العاصي قد عمل خيرا وكيف
لا والايمان بالله اعظم الخيرات فلا بد ان يرى ثوابه ولا يراه الا
بعد الخلاص من العذاب اذ لا ثواب قبل العقاب بالاتفاق ويدل
لذلك ايضا ما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
لا يشرك بالله شيا دخل الجنة والادلة على ذلك كثيرة مشهورة
شاملة للمومن العاصي باي معصية كان فلهذا قال الناظم ولو قتل

Copyright © King Saud University